[135] وتجلت فيه الفضائل المنبثقة من الورع والرحمة: يصلى في اليوم والليلة ألف ركعة. لهذا سمعي " السجاد ". إذا توضأ اصفر لونه وإذا قام أرعد من الفرق. ولما سألوه قال: أتدرون من أريد أن أقف بين يديه ومن أناجي ؟ ومع تألق عبد ا بن جعفر بالمدينة، وهو الصحابي الذى يحرص الخلفاء في دمشق على مرضاته، وتفريق عبد ا عطاءه الجزل في فقراء المدينة، واستشهاد ابنين له يوم الحرة، وثالث في كربلاء، ومع أنه زوج زينب بنت على، عمة زين العابدين، مع هذا كله كان زين العابدين يحتل مكانه في الصدارة، ويحمل وصفه بجدارة. وفي ذلك نص يروى عن مالك بن أنس قال: (سمى زين العابدين لعبادته). علمته المحنة والورع الحكمة وحسن الخطاب، فكان في باكورة حياته على علم عظم. قال له يزيد يوم أدخل عليه - مريضا - مع نساء أهل البيت الناجيات من كربلاء - أبوك الذى قطع رحمى وجهل حقى ونازعني سلطاني فصنع ا به ما قد رأيت. قال زين العابدين (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها) قال يزيد: (وما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم). قال زين العابدين: (هذا في حق من ظلم لا من ظلم) (1) تتابع على الكذب ولاة الشام والأمصار من عهد معاوية يشتمون

_____ (1) ولما جئ بزين العابدين في أسرى كربلاء أقيم على درج دمشق. فقال له رجل من أهل الشام: الحمد الذى قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة. قال زين العابدين: قرأت القرآن ؟ قال الرجل: نعم. قال: قرأت ال... حم ؟ قال الرجل نعم. قال: أما قرأت (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) قال الرجل: فإنكم إياهم ؟ قال نعم. ويقصد الإمام الآية 23 من سورة الشورى (ذلك الذى يبشر ا عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات. قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا إن ا غفور شكور) وأول آيات سورة الشورى (حم). (*)

_____